

السيد سامي خضرة



همسات للآخرة

سامي حسن خضرة

همسات للآخرة

دار الرسول الأكرم (ص) دار المحجة البيضاء

الطبعة الأولى
١٤١٩هـ-١٩٩٨م

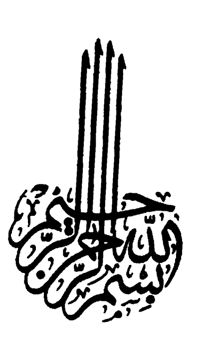


دار الرسول الأكرم

طباعة - نشر - توزيع

بيروت - لبنان - حارة حريك : شارع القسيس خلف البلدية ، ص ب: ٨٦٠١ / ١١

هاتف : ٨١٤٢٩٤ / ٠٣ . فاكس: ٨٢٣٥١٩ / ٠١ . ٠١٦٠١٠١٩



«لقد رأيتُ أصحابَ محمدٍ ﷺ، فما أرى أحداً يُشبِهُهُم منكم، لقد كانوا يصبحون شُعْثاً غُبْراً، وقد باتوا سُجَّداً وقياماً، يُراوحون بين جباههم وخدودهم، ويقفون على مثل الجمر من ذكر مَعَادِهم، كأنَّ بين أعينهم رُكَبَ المِعزى من طول سجودهم، إذا ذُكر اللَّهُ هَمَلَتْ أعينُهم حتى تَبُلَّ جيوبَهُم، ومادوا كما يميد الشَّجر يوم الريح العاصف، خوفاً من العقاب، ورجاءً للثواب».

(نهج البلاغة ـ الخطبة ٩٧)

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

كلماتٌ، قليلة في عددها، عظيمة في مضمونها، لأنَّها مستفادة من الينابيع الإلهية...

كلمات، ما رجعتُ إليها يوماً، إلا إزددتُ هداية، وغلبتُ شيطاناً، وانتصرتُ على الهوى، وإستعنتُ بها على مصاعب ومتاعب الحياة...

كلمات، لن أكتمها عنك، لمحبَّتي بك، ولحرمة كتمانها... فلا تمنَعْها عن أحبائك: فتخونهم وتظلمهم.

كلمات، همسات، أضعها بين يديك، لتزرعها في قلوب الآخرين، وتسقيها بإخلاصك وعملك... وتقطف ثمارها يوم يقوم الناس لرب العالمين.

همسات، أحتاج أن أُردِّدَها، لأعمل بها...

وتحتاج أن تسمعها، لتعمل بها...

... هي همسات للآخرة.

بيروت

غرة شهر رمضان المبارك ١٤١٧

مَنْ حان رحيلهُ

سامي بن حسن خضرة

همسات
في طهارة البدن والروح

- اتقِ الله في الخلوات، فإنَّ الشاهد هو الحاكم

- إذا أردتَ أن يزيد رزقك، أكثِرْ من الصدقة.

- امتثل بالسلف الصالح الذين كانوا مُدْبرين عن الدنيا وهي مُقْبلةٌ أشدَّ من إقبالنا على الدنيا وهي مُدْبرة.

- إحرَصْ على أن تبقى على وضوء دائماً، في الليل والنهار، في الحَضَر والسفر، لتكن من ﴿**رجال يُحبُّون أن يتطهَّروا والله يحبُّ المطَّهِّرين**﴾[1].

- إذا وجب عليك الغسل، فلا تخرجْ من منزلك ولا

---

(١) سورة التوبة المباركة، الآية ١٠٨.

تأكلْ حتى تغتسل. . .

ـ لا تتحرَّكْ بحركة إلا من الله وإلى الله عز وجلّ. . .

واعلم أنَّك في عين الله سبحانه.

همسات
في هوى النفس

ـ لا تعص الله تعالى إلاّ بنعمة ليست منه!! وأي نعمة ليست منه سبحانه وتعالى؟!

ـ إذا اقترفتَ الذنوب، وتابع الله عليك النِّعم، فاعلم أنَّ هذا إمهال، وليس إهمالاً من الله سبحانه... واستعذْ بالله من أن يكون هذا استدراجاً.

ـ لا تمدخ أحداً على ظلمه وعدوانه، فتصير معه شريكاً وأنت غافل.

ـ أصلِحْ سريرتك يتكفَّلِ اللَّهُ بعلانيَّتِك.

ـ لا يغِبْ عن بالك أنَّ ﴿من عفا وأصلح فأجره على

الله﴾[1].

- بِعْ دنياك بآخرتك، تربح الدنيا والآخرة، ولا تَبِعْ الآخرة بالدنيا، تخسر الآخرة والدنيا.

- قلِّلْ من الشهوات، تقنع بما عندك.

- تجنَّب الذنوب، يسهُل عليك الموت، وتشتاق للقاء الله تعالى.

- إياك وما تختارهُ النفس... إلاَّ أن يكون شرعُ الله تعالى معها.

- كُنْ دوماً لنفسك لوَّاماً معاتباً، ولا تُسلِّمْها لهواها.

- إذا كنتَ على شهرة، فأنت على خطر عظيم.

- لا تُبارز الله سبحانه بمعصية، ولا تكنْ لله خصيماً.

- لا تكنْ خصماً لنفسك على ربِّك، لتستزيده في رزقك وجاهك، لكن كنْ خصماً لربِّك على نفسك...

- لا تتهاونْ في شأن الغناء.

---

(١) سورة الشورى المباركة، الآية ٤٠.

فهل سمعتَ نبياً أو وصياً أو ولياً كان يستمعُ إليه؟!

ـ مَنْ لم يَنْهَ النَّفس عن هواها، لن يدخل الجنَّة ولن يراها.

همسات

في الإخلاص

ـ من رحمة الله تعالى أنه يُعطي الدنيا من يُحبُّ ويُبغض، ولا يعطي الآخرة إلاَّ من يحب.

ـ إجعلْ مالَكَ وما تملك لخدمة دينك، ولا تجعل دينَكَ خادماً لمالك.

ـ كنْ ورعاً في دين الله سبحانه، واعملْ بالاحتياط ما وجدتَ إلى ذلك سبيلاً.

ـ إحذرْ أن تكون من الذين يأكلون الدنيا بالدين...

أي أنْ تفعلَ أو تقول شيئاً عن الدين... لتحصل على شيء من الدنيا تتبوَّؤُهُ، والعياذ بالله تعالى.

ـ لا يكنْ عزُّك بالدينار والدولار، بل بالله سبحانه وبرسوله والمؤمنين.

ـ كنْ غيوراً لله تعالى وفي الدين، إذا انتُهكت المحارمُ لا سمح الله، وإذا اعتُديَ على المسلمين، وإذا عُصِيَ الله في أرضه... ولا تكن غيوراً لعصبِيَّتك الحيوانية وتَبَعاً لهواك.

ـ حولَك قومٌ من أهل الجاه و«المسؤولية» مَنْ لو أطَعْتَهم عصيْتَ الله، ولو عصَيْتَهم أطعتَ الله تعالى.

ـ فإن اتَّقيْتَ الله عزّ وجل عصمك من فلان، ولن يعصمك فلان من الله إنْ لم تتَّق.

ـ «تقوى الله» تجارة رابحة على كل حال.

ـ لا ينفع علمٌ بلا تقوى: ألا ترى مستشرقين ومستغربين ومحاضرين لا يسبقهم أحدٌ في حديثهم عن الإسلام... ولمَّا يدخل الإيمانُ قلوبهم؟!

همسات
في حُسْن الخُلُق

ـ متى كان سوءُ الخُلُق مفيداً؟

ومتى كانت المعصيةُ نافعة؟!

ـ تكفَّلْ بهواك يتكفَّلْ بك اللَّهُ مولاك: فَمَنْ حسَّن خُلُقَهُ أحبَّهُ الأخيار وجانبه الفُجَّار.

ـ تعجَّلْ فِعْلَ الخير:

ولا تُرْجِ فِعْلَ الخير يوماً، إلى غدٍ
لعلَّ غداً يأتي وأنت فقيد

ـ المؤمن حقاً، مَنْ أطاع الله في الكبيرة والصغيرة... وفرح لذلك، وإنْ لامه اللائمون.

ـ إن قصُرَتْ يدُك عن الصِّلة لِمَنْ حولك، فلا تبخلنَّ

بحُسْن الخُلُق عليهم وحُسْن البِشْر أمامهم.

- لا يغلبنَّك أحدٌ في أمرين: طول الصمت، وكثرة الصلاة.

- كُنْ لليتيم أباً حنوناً، وللأرملة زوجاً عطوفاً.

- لا تكُنْ رخيصاً تُشْرى بأبخس الأثمان... والمؤمن ليس له ثمن إلا الجنَّة.

- لا تُفْسِدْ قلبكَ بمساوىء الأخلاق.

- لا تُهِنْ نفسَكَ بالمعاصي.

- لا تُفْسِدْ قلبك، فتكون مع عدوِّك على نفسك!

- لا تُمسكْ تقتيراً، ولا تُعْطِ تبذيراً.

- لا تتصنَّع ظاهراً أكثر من حقيقة باطنك، فهذا من النفاق.

- غفرانُ اللَّهِ يكون **﴿لِمَنْ تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى﴾**[1].

- التقوى مفتاح كلِّ خير، فكيف يُفتح الباب بغير مفتاحه؟!

---

(1) سورة طه المباركة، الآية ٨٢.

ـ ومَنْ أراد أن يعيش كريماً، فلا يُقاتلِ في الذي يُقاتل الناسُ مِن أجله.

ـ مَنْ أراد أن يعيش عزيزاً، فَلْيَقْطَعْ طَمَعَهُ عمَّا في أيدي الناس.

ـ إعلم، أنَّك لن تنجو إلا برحمة الله، ولن تهلك إلا بذنوبك.

ـ طوبى لِمَنْ اشترى اللَّهُ أنفسهم وأموالهم بأنَّ لهم الجنَّة.

ـ لا يكُنْ فيك صفاتُ إبليس، تتجبَّر وتتكبَّر.

ـ أنت تعلم أنَّ الله سبحانه ستر عليك الكثير من المعاصي التي لو علمها الناس، ما رحموك... فكُنْ من الشاكرين.

ـ تواضَعْ عند أهل التواضع، ولا تتواضَعْ عند أهل التكبُّر، إلاَّ إذا رأيت لذلك منفعةً للإسلام.

ـ لا تُعاشر الفاجر أو الكافر، حتى لا تتأثَّر بأفعالهم، فتهون عليك الذنوب والمعاصي، ويقسو قلبُك.

همسات
في السلوك الفردي

- لِيَكُنْ لك كل يوم سجدة طويلة أو أكثر، بسبب وبدونه.

- حاوِلْ أن تستقبل القبلة عند نومك، بأن تنام على جانبك الأيمن، ووجهك إلى القبلة الشريفة ولا بأس أن تضع كفَّ يدك اليُمْنى تحت خدِّك الأيمن.

- إذا سمعْتَ المؤذِّن فقل مثلما يقول.

- ليكنْ لك سَمْتُ الصالحين (هيئة أهل الخير).

- عظِّم الله جلَّ شأنه إذا تشرَّفتَ بذكره، كأن تقول: عزَّ وجلَّ أو سبحانه وتعالى.

- انتظِرْ وقت الصلاة وترقَّبْه، فإذا دخل، قُمْ إلى

الصلاة تاركاً كلَّ عمل آخر، ولا تعرفْ عِندها أحداً.

ـ سمِّ باسم الله عند كلِّ أمورِك: عند نومِك وأكلك وشربك وفعلك.

ـ إجعل في بيتك مكاناً مسجداً تُصلِّي عنده.

ـ إقرأ القرآن كل يوم، فإذا قرأت آيةً فانظر أين أنت منها، وكنْ أنت المخاطب عند **﴿يا أيها الناس﴾** أو **﴿يا أيها الذين آمنوا﴾**.

ـ إحرصْ على أن يكون بينك وبين الله تعالى عملٌ لا يعلم به إلاّ هو سبحانه... واكتَفِ به شاهداً.

ـ هنيئاً لمن دخل إلى أهله، فإن قُدِّم إليه طعامٌ أكل، وإلاّ... سكت، ولا يسأل شيئاً، ولا يطلب شيئاً.

ـ أكثر من قول «لا إله إلاّ الله» فلو أنَّ السموات السبع وعُمّارَهن والأَرَضين السّبع في كفَّة، و«لا إله إلاّ الله» في كفَّة مالت بهنَّ «لا إله إلاّ الله».

ـ تحرَّ دوماً أفعال وأعمال رسولك محمدﷺ وأهل

بيته عليهم السلام، وتقيَّد بها... وكن من الذين يُحيون السُّنَّة ويُميتون البدعة كإمام زمانك (عج)[1].

- إذا قمت من نومك خُرَّ لله تعالى ساجداً، شاكراً أن أحياك بعد أنْ أماتك، وأرسل روحك إلى أجلٍ مُسمًّى وقُلْ «الحمد لله الذي أحياني بعد أن أماتني وما شاء فعل».

- لا تُسرف بالمياه ولو كنت على نهرٍ جار أو كان الماء متوفّراً في بيتك... وفي ذلك آثار تربوية واجتماعية.

---

(١) عليك بكتاب «أخلاق النبي» أو «آداب السلوك» للمؤلّف.

همسات

في التربية

ـ تذكَّر دوماً، عند كل صباح ومساء، أنَّ الله سبحانه هو الذي يُحْيي ويميت، ويُعْطي ويمنع.

ـ لا يكُنْ سعيُك في الدنيا لإصابة مال أو عقار أو بناء أو سلطة أو جاه تُصيبه... بل اجعلْ نيَّتك قيامَ ليلٍ في شتاء بارد، وصيام نَهار في صيف حار، وقضاءَ حاجة، وإدخالَ سرور، ونُصْرةَ حقٍّ، وأمراً بمعروف، ونهياً عن المنكر.

ـ لا تُفرِّط بعمرك وشبابك وصحتك... فإنَّها أمورٌ لا تُعوَّض.

ـ تعلَّم من العميان أن لا تضع الأقدام إلا حيث تأمن المكان.

- كُنْ على لسانك مَلِكاً. . . وإلا استعبدك.

- كُنْ مَلِكاً على لسانك، ولا تكُنْ مُلْكاً للسانك.

- اعلمْ أنَّ «مَنْ جلس مجلساً ينتظر الصلاة، فهو في صلاة حتى يفرغَ من صلاته».

- لا بأس أن «تستجلب» البكاء أي أن تتباكى رقَّةً للقلب وخشيةً لله تبارك وتعالى، وهذا من التباكي المحمود، أما المذموم منه فهو ما كان للرياء والسُّمْعة.

- لا تتركْ سجود الشُّكر، عند تجدُّد نعمة أو اندفاع نِقْمة. . . وعندما تقوم من نومك. . . وعليك بكثرة السجود حتى تكون سجَّاداً.

- اجهدْ أن لا تأكلَ لوحدك.

- إنْ لم يكن مُعْظمُ تناولك للطعام على الأرض، فليكُنْ بعضه كذلك.

- لا تسهَرْ إلا في مصالح المسلمين. . . ومن العادات القبيحة في زماننا هذا، السَّهر للَّهو واللَّعب «وإضاعة الوقت»!

- تعوَّد أن تنام أوَّل الليل، لتقوم في آخره، أو عند الفجر. . .

ـ إن لم يكن مُعْظمُ نومك على الأرض، فليكُنْ بعضه كذلك بين الفينة والأخرى.

ـ جاوِزْ المساكين وانظُرْ كيف يعيشون، وأين يسكنون، وماذا يأكلون ويلبسون تعرفُ نعمةَ اللَّهِ عليك.

ـ لو هُدِّد إنسانٌ بأنَّه سوف يُسْجنُ، لطال خوفُهُ، فكيف بمن تُوعِّد بأن يُسْجن في النار؟

ـ «الصدقة» منفعةٌ على كل حال.

ـ لِيَعْتَبِرَ من ضَعُفَ يقينُهُ في رزق الله، كيف أنَّ الله سبحانه أعطاه ما يحتاجه من رزق دون جُهْدٍ منه، وذلك في ثلاثة أحوال:

١ ـ في رَحِمِ أمِّه، ولم يكن شيئاً مذكوراً.

٢ ـ وهو طفلٌ رضيع، ولا حول له ولا قوَّة.

٣ ـ وهو ولدٌ صغير، حيث يُؤْثِرُهُ أبواه على أنفسهما.

ـ فلا يظنَّ بالله ظنَّ السَّوْء، وهو الرزَّاق الحكيم للبشر والحيتان والطيور والنَّمل... فكيف ينسى عبدَهُ وقد سأله؟!

- زُرْ المرضى بين وقت آخر في المستشفيات وغيرها، وعُدَّ نفسَكَ منهم.

- وزُرْ الموتى في قبورهم، وعُدَّ نفسك منهم.

- إذا أدَّبت ابنك صغيراً، ربحته إذا صار كبيراً، وإذا أهملته في الصِغَر، أهملك في الكِبَر.

- لا تنسى عندما تتناول طعامك أنَّ هناك مَنْ لا طعام له، وعندما تأتي إلى منزلك أنَّ هناك مَنْ لا منزل له، وعندما تأوي إلى فراشك أنَّ هناك مَنْ لا فراش له.

همسات
في العلاقات الاجتماعية

ـ تنبَّه من حديثي النِّعمة وشطحاتهم.

ـ كن واعظاً للناس بلسان فعلك، لا بلسان قولك.

ـ لا تأكلْ وهناك عينٌ تنظرُ إليك، من غير أن يأكل صاحبها معك ولو لقمة.

ـ اتركْ فضول الكلام والقيل والقال وكنْ من **﴿الذين هم عن اللغو معرضون﴾**[1].

ـ لا تُقهقِهْ أبداً رافعاً صوتك، وعليك بالتبسُّم فحسب.

---

(١) سورة المؤمنون المباركة، الآية ٣.

ـ عاشِر الناس معاشرةً: إن غِبتَ حنُّوا إليك، وإن متَّ بكوا عليك.

ـ كن بالخير موصوفاً، **ولا تكتفي بأن تكون للخير وصّافاً.**

ـ خُذْ العبرة ممَّا يقع حولك من أحداث ووقائع.

ـ لا تتصنَّع في الكلام ونُطقِ الحروف **على غير عادة قومك.**

ـ صرِّحْ لأخيك بحبِّكَ إياه... **ومهما أحبَّك فيما بعد، كان حبُّه مُتولِّداً عن حبِّك إياه.**

ـ تذكَّر دوماً أن الله سبحانه يسأل «الصادقين عن صدقهم» فقلِّل من الكلام إن لم تضطر إليه، **هذا مع صدقه، فكيف بغيره؟ واعلم أنّ مَنْ اعتنى بالفردوس والنار، شُغِل عن القيل والقال.**

ـ إياك ممن لا يجدُ عليك ناصراً إلاّ الله تعالى.

ـ لا زلت في مأمنٍ من الناس، حتى تنازعهم ما في أيديهم وما هم عليه من جاه... **فإن فعلتَ، أبغضوكَ ومقتوك.**

- أوصِ أهلك ونساءَ المؤمنين بالحفاظ على حجابهنَّ وأن يكون الجلباب واسعاً غير ملوّن ولا متكلّف الأشكال (الموديلات).

- أوصِ نساءَ المؤمنين، خاصة الأجيال الناشئة منهنَّ أنْ لا يخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض، وأن لا يخرجن من بيوتهن إلاّ لضرورة، وأن يغضُضن من أبصارهنَّ على كل حال.

- لا تلبِسْ ما يُسمّى «بالشورت» أمام الناس ولا تتجوّل به في الشوارع كما يفعل أهل الجاهلية في هذه الأيام... فهذه عادة سيئة يكثر انتشارها «ولا إيمان لمن لا حياء له» كما عن مولانا صادق آل محمد عليهم السلام.

- لا تُكثرْ الكلام فيما يعنيك، ولا تتكلّم قط فيما لا يعنيك... وهل يُكبُّ الناس في النار إلا حصائد ألسنتهم؟

همسات
في الاخوان

- لا تنسى أنَّ حرمة المؤمن أعظم من حرمة الكعبة.

- لا تنسى أنَّ خيانتك لأخيك خيانةٌ لنفسك، وأنَّ تضعيفه تضعيفٌ لنفسك، وصيانته صيانةٌ لنفسك...

وأنَّ اللَّهَ وليُّهُ ﴿الله وليُّ الذين آمنوا﴾.

وأن الله يدافع عنه ﴿إنَّ الله يُدافع عن الذين آمنوا﴾.

لا تبغْ أخاكَ في الله عزَّ وجل، ولو بجبلٍ من ذهب.

فالذهب مُنْتهاه الدنيا لا يتعدَّاها، هذا إنْ بقي.

والأخ، عونٌ وأُنْسٌ في الدنيا، وشفيعٌ وذُخْرٌ في الآخرة.

كُنْ وفياً، خاصة، لِمَنْ علَّمك أو رعاك أو آواك أو أحسن إليك

فالله لا يُحبُّ الخائنين.

- احفظْ عهدك مع أخيك إذا مات، **وزُرْه في قبره وسلِّم عليه وادعو له كما كنتَ تفعل معه في دار الدنيا.**

- لا تكُنْ ممَّنْ يُسْتعاذُ منه، ويُتجنَّبُ وجودُهُ.

- فَلْيَكُنْ أصحابُك من النوع الذي: إنْ نفعتَهم شكروك، وإنْ غِبْتَ عنهم ذكروك، وفي كل حال احترموك.

- صاحِبْ مَنْ إذا قُلْتَ له «اتَّقِ الله» وَجِلَ قلبُه؛ **ووقف عند حدود الحلال والحرام، وابتعد عن الشبهات، واتَّبع السُّنَّة.**

- لا تُفضِّل مَنْ داهنك ومدحك على مَنْ نصحك وحذَّرك من عيوبك.

- استعِنْ بِمَنْ يرى في عونه لك أجراً عند الله تعالى... ولو أعطيتَهُ أجراً مادياً.

ولا تستعِنْ بمَنْ يرى أجره كلَّه عندك: فالأول راضٍ

ولو بالقليل، والقليل يكفيه، والآخر ساخط ولو بالكثير، والكثير لا يُرْضيه.

ـ لا تستعجل في جواب المشورة لِمَنْ استشارك، بل خُذْ وقتك وتمهَّل... ثم أخلِصْ في الله عزَّ وجل نصيحتك.

همسات
في المسؤولية

ـ إذا كنت «مسؤولاً» عن قوم أو جماعة أو أُمّة، فابكِ على نفسك من هذا البلاء، واطلب العون والتسديد من الله عزّ وجل. . . فإذا صفَّقوا لك أو وقفوا أو ارتفعت صلواتُهم تعظيماً لشأنك، فتذكر:

أن كلَّ واحد منهم يُسألُ عن نفسه يوم القيامة، وأنت وحدك تُسأل عنهم كلّهم.

ـ أمّا إذا كنت أميناً على شيء من مال المسلمين، فاذكر:

أن الرجل إذا أسرف في ماله حُجِر عليه ومُنِعَ من التصرُّف، فكيف بمن أسرف في مال المسلمين؟!

ـ المال الذي يأتيك تُحاسب عليه، فلا تغترَّ به، واليوم الذي يأتيك يختزل من عمرك يوماً، فلا تكن من الغافلين.

ـ إيَّاك والاقتراب من الحكام وأهل السلطة، أو أن تُعرف عندهم، فأنت في خطر:

أ ـ فإن قرَّبوك وأطعتهم، خسرتَ إيمانك.

ب ـ وإنْ بعُدْتَ وخالفتهم، قتلوك.

ـ إنْ قدِرْتَ على بَغْيٍ أو على ظلم... فتذكَّر أنَّك ميِّت وإنَّهم ميِّتون، وإلى الله تُرجعون، فيُنبِّئُكم بما كنتم تعملون.

ـ بعضُ «الكبار» ونتيجةً لتصرُّفات مَنْ حولهم، يظنُّون أنَّ النَّاس بحاجة إليهم... والحقيقة أنَّهم بحاجة للناس... فخُذْ علماً بذلك... ويا ليتهم يعلمون ذلك.

همسات
في سُنَّةِ رسول الله ﷺ

- عليك بسُنَّة رسول الله ﷺ في كل صغيرة وكبيرة ﴿وإنَّك لَتَهدي إلى صراطٍ مستقيم﴾[1] فامْضِ مع السُّنة حيث مضت، وقِفْ حيث وقَفَتْ، ولا تزِدْ عليها مغالياً موسوساً من هوى نفسك:

فتُنجِّس ما كان النَّبي يُطهِّرُهُ!.

وتزيد في الصلاة!

فتخرج من الدين من حيث لا تدري[2].

- إعلمْ أيها الحبيب أنَّ مَنْ عرف السُّنَّة وعمل بها

(١) سورة الشورى المباركة، الآية ٥٢.

(٢) راجع «كيف يضعف الإيمان» للمؤلِّف صفحة ٣٩، وصفحة ٥٠.

فكأنَّما كان من الأوَّلين واهتدى للَّتي هي أقوم[1].

- لا تأخذْ كتابَ اللَّهِ تعالى إلا بيمينك، وقبِّله تعظيماً وإجلالاً.

- أكثِرْ من الصلاة على النَّبيﷺ في كل حين، فإنَّها تصل إليه، فالله سبحانه «حرَّم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء»... وأكثِرْ الصلاة عليهﷺ يوم الجمعة وليلته، فرسول اللهﷺ سيد الأنام، ويوم الجمعة سيد الأيام.

- إذا ذكرتَ أو ذُكر عندك نبيٌّ من أنبياء الله تعالى، فصلِّ على النَّبي الخاتم وآلهﷺ أولاً ثم على ذاك النَّبي... إلا في أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام فصلِّ عليه مباشرة.

- لا تنسى الدعاء والمسألة والسجود في آخر ساعة من يوم الجمعة.

- أحيي سُنَّة رفع الأذان من على شرفة منزلك، أو سطح بيتك... ولا تكتفي بما يُرفعُ عبر المكبِّرات الصَّوْتية.

---

(١) راجع الكافي الشريف، ج٢، ص٥١.

وإن لم يتيسَّر ذلك، فلا أقل من رفعه داخل المنزل، أوقات الصلوات.

- إذا كنتَ خطيباً أو محاضراً، فلا تنسى أن تتأمَّل في خطب رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين في نهج البلاغة وأهلِ بيتهما:

وأنَّها كانت تدعو إلى التوحيد، وتُبيِّنُ صفاتَ الله تعالى وأصول الإيمان وسُنن الحياة، وتُذكِّرُ بالآخرة ونِعَمِ اللّهِ سبحانه وأيامه والموعظة والاعتبار...

وهكذا ينبغي أن تكون أنت في خطبك وكلماتك...

همسات
في الصلاة اليوميّة

ـ لا تؤخِّر صلاتك أبداً إذا جاء وقتها، في حَضَرٍ كنت أو سفر.

ـ قُمْ إلى صلاتك ولا تُقدِّم عليها عملاً.

ـ إن استطعت أن لا تُصلّي صلواتك الخمس الواجبة إلا جماعة، فافعل:

فأنت وأخوك جماعة.

وأنت وأمُّك جماعة.

وأنت وزوجتك جماعة.

وأنت وابنك جماعة...

- إذا انتهيتَ من الصلاة فامسخ موضع سجودِك بكفِّك ثم امسح وجهك.

تفعل ذلك ثلاث مرات.

- في أي أرض نزلت، وفي أي منزل حلَلْت:

صلِّ ركعتين قبل أن تجلس.

وصلِّ ركعتين قبل أن ترحل.

ولا تتركْ ولو واحدة منهما على كل حال.

- إذا أردتَ أن تنفعك صلاتُك فَقُلْ: لعلِّي لا أُصلِّي غيرها.

همسات
في الدعاء

ـ إيّاك ودعوة المظلوم، فإنّه ليس بينها وبين الله حجاب.

ـ إذا دعوتَ ربَّك كن كمسكين يَسْتَطْعِم.

ـ لا تنسَ أن خزائن الله سبحانه مملوءةٌ لا تنفد أبداً.

ـ إسأل الله عزّ وجل العافية ما استطعت، عافية الدنيا والآخرة.

ـ كن مع ربِّك سبحانه كمنْ أتى إلى كريم لا يرُدُّ سائلاً... وهو الله سبحانه أكرمُ الكرماء، فكيف يردُّ سائليه؟

ـ ما أمرك عزَّ وجل بالسؤال، إلا وهو يُريدُ أن يُعطيك.

- إذا كنت خائفاً:

أ - أذِّن.

ب - وأكثِرْ من قول «لا حول ولا قُوَّة إلا بالله».

- إذا أردتَ المال والولد وتفريج الهم... فأكثِرْ من الاستغفار على كل حال.

- اعلمْ أنَّ قضاء الحاجات واستجابة الدعوات، إنَّما هي بيد الله ولها أوقات.

وما عليك إلا أن تُلحَّ في السؤال.

همسات
في الجهاد

ـ ما دام اليهوديُّ موجوداً فلا تأمنْ فُجْأته، ولا تدعْ محارَبته.

ـ حافظْ على سلاحك وقوَّتِك، فقد **﴿ودَّ الذين كفروا لو تغفُلون عن أسلحتِكم وأمتعتِكم فيميلون عليكم مَيلةً واحدة﴾**[1].

ـ إن كنتَ ذا يُسْرٍ فاجعل للجهاد والمجاهدين آلةً أو سلاحاً أو سيارة أو محرّكاً أو جهاز اتصال أو مدفعاً... ليُستعمل عند الثغور.

---

(١) سورة النساء المباركة، الآية ١٠٢.

- إنه تعالى يعلم أعداءنا، وكتب على نفسه أنه ينصر الذين آمنوا كما ينصُرُ رُسُله، وهو سبحانه القائل **﴿إنّا لننصُرُ رُسُلَنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا﴾**[1].

- إجعل نجاتَك بوعد الله عزّ وجل **﴿حقّاً علينا نُنْجِ المؤمنين﴾**[2].

---

(١) سورة غافر المباركة، الآية ٥١.

(٢) سورة يونس المباركة، الآية ١٠٣.

همسات
في نزول البلاء

ـ ما دمتَ مؤمناً ويزداد إيمانُك، فانتظر البلاء، لأنَّه لا محالة آتيك.

ـ ليس من مصيبة نزلت بك غريبةٌ أو فريدة... بل هي سُنن الحياة جرت عليك وعلى الأوَّلين والآخرين... وسوف تجري على اللاحقين حتى يوم الدين.

وليس يسعك إلا الصبر.

ـ ليس من مصيبة أُصبتَ بها، أو بلاءٍ نزل بك، إلا وقد أُصيب به كثيرٌ من حولك... وما لا يُحصى مِمَّن مضى...

المؤمن في الدنيا يعمل بالطاعات... ولا يحزن ولا يجزع ولا يتحسَّر... ولا يُنافسُ أحداً عليها:

له شأن، وللناس شأنٌ آخر (في المفاهيم والأساليب والأهداف والأخلاق...).

ـ تيقَّن أنَّ كل الأمور بيد الله تعالى «فلا يُعجِّلُ الله لعجلة أحد» وأنَّ مشيئة الله سبحانه فوق كل مشيئة «فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن... ما شاء الله لا ما شاء النَّاس».

ـ أُذْكرْ سَهَرَ أهلِ النَّار في النَّار... حيث لا رجاء ولا دعاء، ولا يُرحمون إن بكوا، ولا يُعذرون إن شكوا، ولا يُجابون إن دَعَوْا.

ـ لم يُكلِّفك الله بشيء إلا لعلمه بقدرتك عليه.

فلا تستمعْ لتسويلات الشيطان أنَّ ربَّك أوجب عليك رَهَقاً.

همسات
في حقيقة الدنيا

ـ ليس شيءٌ أهون عند الله عزَّ وجل من الدنيا، ولو كانت تُساوي عنده جناح بعوضة، ما أعطى الكافر منها شيئاً:

ألا ترى أنه تعالى لم يجعل نعيمها ثواباً للمطيعين؟

ـ لا تنسى أنَّ: الحياة محدودة، والأنفاس معدودة، والعمر قصير، والباقي منه يسير... ويسيره لا يُقدَّر بثمن، ولو كان مِلْءَ الأرض ذهباً.

ـ الأيام والليالي تمر... وإنْ كنتَ عنها من الغافلين:

وما أقبحَ التفريط في زمن الصِّبا
فكيف به والشَّيْبُ للرأس شاملٌ

ترحَّلْ من الدنيا بزادٍ من التُّقى
فعُمْرُكَ أيامٌ وهُنَّ قلائِلُ

ـ الدنيا لا تُنالُ إلا بمشقَّة، والآخرة لا تُنال إلا بمشقَّة، فتخيَّر أبقاهما.

ـ مَنْ أخذ من الدنيا على حساب الآخرة، خسرهما، فالأولى زائلة لا محالة، والثانية لن يُدركها وقد أخطأ طريقها.

ـ لا تنسى أنَّ الآخرة من أمامك واصلٌ إليها لا محالة.

وأنَّ الدنيا من ورائك مغادرٌ لها لا محالة.

ـ كُنْ في الدنيا كأنَّك عابرُ سبيل، لا يعمُرُ للبقاء...

ـ كم من رجلٍ يبيتُ وهو من أهل الدنيا، ويُصْبح وهو من أهل الآخرة.

ـ مَنْ ذا الذي يبني على موجِ البحر داراً، تِلْكُمُ الدنيا، فلا تتَّخذْها قراراً.

ـ يُخْشى على مَنْ سكر بالدنيا، أن لا يستيقظ إلا مع الموتى نادماً خاسراً... إلا أن يُسعِفَ نفسَهُ بتوبة مقبولة قبل الموت.

- إنَّ أحسن عبادتك وأنفع أيامك في الأوقات التي تظنُّ أنَّها هي آخر ما بقي لك في الدنيا، فأنت في وداع.

همسات
في الاعتبار

ـ أين الذين عسكروا العساكر، ودَسْكروا الدساكر، واعتلوا المنابر، وجمهروا الألوف، وبنوا القصور، وأكثروا الدُّور...؟! ألا ترى أنَّهم سكنوا القبور؟

ـ تذكَّر مَنْ طغى وبغى ثم مضى... وهو الآن يواجه ما قدَّمت يداه، في حالة يُرْثى لها.

وكيف يتبرَّأ مِمَّنْ أطاعه، ويتبرَّأ منه مَنْ أطاعه: يقول يا ليتني كنت تراباً.

ـ سوف يأتي يوم، لا محالة، كما تراني وأراك... وأهلُ الفساد والمنكر **﴿يصطرخون فيها ربَّنا أخرجنا**

نعملْ صالحاً غير الذي كُنَّا نعمل﴾[1] يتمنَّوْنَ توبةً من السَّيئات، أو تسبيحةً تزيد في الحسنات، أو ركعةَ صلاةٍ ترفع الدرجات.

- هل رأيت في بني آدم مَنْ منع عن نفسه نوماً أو يقظة؟!

فكما تنام تموت.

وكما تستيقظ تُبعث.

- ألا ترى أنَّ الناس جمعوا لَأولادهم:

فلم يبق ما جمعوا،

ولم يبق مَنْ جمعوا له؟!

- كثير الدنيا قليل، وكيف يكثر ما يزول؟!

وقليل العمل الصالح كثير، وكيف يقلُّ ما أحبَّه الله تعالى؟!

- إعتبرْ بمَنْ مَلَكَ وتَفَرْعَنَ... كيف يتمنَّى أنَّ الذي نازع فيه وظلم لنيله... لو كان لغيره.

---

(١) سورة فاطر المباركة، الآية ٣٧.

- هل تعلم رجلاً دام في مُلْكِهِ أو دام مُلْكُهُ له؟!

- إذا حدَّثتك نفسُك بالطمع ممَّا في أيدي النَّاس، أو بمنازعة منصب،... **فتذكَّر مَنْ كان قبلك ممّنْ مَلَكَ ما طمعت فيه، وأين هو الآن؟**

- **ألا ترى مِنْ حولك أنَّ:**

من المُحال دوام الأحوال؟!

- فَلْيَكُنْ لك في كل حدث درسٌ وعبرةٌ، **وغداً تُصبحُ حدثاً ودرساً وعبرة.**

- **سَلْ عن أجدادك الذين سبقوك، فغداً تصير إليهم.**

- **انظُرْ حولَكَ إلى الجدران والبنيان: ترحلُ ويَبْقون.**

- **انظُرْ حولك إلى الناس: ترحلُ ويَبْكون وغداً يُبْكَوْن.**

- **لن تموت نفسٌ حتى تستوفي عمرها ورزقها.**

همسات
في سرعة إنقضاء العمر

- إستعذ بالله جلَّ عُلاه من ليلة صباحها يوم القيامة.
- عمرك أيَّام: كلَّما مضى يومٌ مضى بعضُك.
- لا تنسى أنَّ كلَّ يوم يمضي من عمرك، يُقرِّبك من أجلك بمقداره.
- كيف يأمن مَنْ كان عمره ينقُصُ مع أنفاسه... وأنفاسه بيد صاحبها؟!
- ما من ميِّت إلا وهو نادم:

أ ـ فإنْ كان مُحْسناً ندم على أنَّه لم يزددْ من الخير.

ب ـ وإن كان مُسيئاً ندم على الشر الذي أقدم عليه وعلى تسويفه التوبة.

- اغتنمْ هذا اليوم، فلعلَّك لا تُدركُ أخاه، واغتنمْ هذه

الليلة فلعلَّها تكون الأخيرة.

ـ منذ سقطتَ من بطن أمِّك، وعمرك في نقصان مستمر:

إنّا لنفرح بالأيام نقطعها
وكلُّ يومٍ مضى يُدْني من الأجل

ـ الساعة التي تمرُّ تهدم اليوم، ولا تنقضي إلا معه.

واليوم الذي يمرُّ يهدم الشهر، ولا ينقضي إلا معه.

والشهر الذي يمرُّ يهدم السَّنة، ولا ينقضي إلا معها.

والسنة التي تمر تهدم العمر، ولا تنقضي إلا معه...

والعمر لا ينقضي إلا أن يأخذك معه.

ـ ماذا يأملُ مَنْ كانت نفسُهُ في يدِ غيره؟!

ـ إعلَمْ أنَّ ربَّك تعالى يُميتُك كلَّ يوم عندما تنام، ويُحييك عندما تستيقظ.

ـ في كل ساعة تمر من حياتك:

تُنْقص من عمرك ساعة، وتُقرِّبك من حتفك ساعة.

فدارٌ أنت إليها تسير، أقرب إليك من دارٍ أنت عنها تتباعد.

همسات
في سفر الآخرة

- إذا وقفتَ على المقابر فاذكر أنّ فيها الشاب والهرم، والغني والفقير: أين خُدَّامهم؟ أين حُجَّابهم؟ أين حاشيتُهم؟ أين القصور من تلك القبور؟

- تذكَّرْ، أنه لم يبقَ لك من أبٍ حيّ، بدءاً بسيدنا آدم عليه السلام . . . وأنت لاحقٌ بهم.

- لا تَقُل: غداً غداً، فلعلَّك لا تُدركُ غداً، ولا تدري متى إلى الله تصير.

- قِفْ على باب الجبَّانة يوماً، وعُدَّ الموتى. . . كيف يدخلون ولا يخرجون، وتأمّل فيمَنْ فارق الأحباب وما يُحبُّ فراقهم، ومنْ سكن التراب ولا يُحبُّ سكناه.

ـ لا تنمْ من غير وصيّة، وإن كنت على صحة من جسمك.

ـ لو كُشفَ لك ما بقيَ من أجَلِك، لزهدتَ بطول أمَلكَ.

ـ إستعدَّ للسفر إلى الدار التي سافر إليها أبوك وأجدادك.

ـ تذكَّر دوماً أن الموت أيضاً عليك كُتِب... وأن مَنْ تُشيِّعُه اليوم، غداً تلحق به، وكلُّنا إليه راجعون.

ـ تذكَّرْ أنّه لا بدَّ لك من قرين يُدفنُ معك وهو حيٌّ، وتُدفنُ معه وأنت ميِّت، وهو: عملك...

ـ وليس أمامك إلاّ جنَّة أو نار.

ـ تأكّد أنَّ كل يوم يمضي، يُنقِصُ من عمرك يوماً... فإذا جفَّ القلم لا ينفع الندم.

ـ اشتر كفنك وأعدَّه واحتفظ به وتفقَّدْه بين وقت وآخر... واجعله لك واعظاً ومذكِّراً.

«وإنَّ من أبغض الرجال إلى الله تعالى لعبد أوكله الله إلى نفسه، جائراً عن قصد السبيل، سائراً بغير دليل، إنْ دُعيَ إلى حرث الدنيا عمل، وإنْ دُعي إلى حرثِ الآخرة كسل، كأنَّ ما عمل له واجبٌ عليه، وكأنَّ ما ونى فيه (تراخى فيه) ساقطٌ عنه».

(نهج البلاغة ـ الخطبة ١٠٣)

الفهرس

صدر للمؤلف

١ـ آداب السلوك

٢ ـ سبيل الرشاد

٣ ـ زبدة الأربعين حديثاً

٤ ـ وسوسة الشيطان الرجيم

٥ ـ قبسات من نهج البلاغة

٦ ـ حديث السحر

٧ ـ أختاه

٨ ـ أخي الحبيب

٩ ـ أخلاق النبي

١٠ ـ همسات للآخرة

١١ ـ قال علي

١٢ ـ صفات اليهود

١٣ ـ نهج الصالحين

١٤ ـ قلوبٌ تهوي إلى عرفات

١٥ ـ آداب إجتماعية

١٦ ـ أبتاه

١٧ ـ أخي المعلّم

١٨ ـ الإسم الميمون لقرة العيون

١٩ ـ وصيّة المسلم

٢٠ ـ هل انتهى دور العلماء

٢١ ـ أشهر العبادة